

الممارسات البيئية الضارة بالقطاع الزراعي في فلسطين

انتاج حملة بيئتنا حرة بسواعدنا بنحميها - مجموعة قادة التغيير (3)

حقائق وأرقام حول القطاع الزراعي الفلسطيني

- تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي (1,382,492) دونم ، وتمثل نحو 31٪ من المساحة الإجمالية.
- تشكل المساحة البعلية 86٪ من الأراضي المزروعة بواقع 97٪ في الضفة الغربية و3٪ في قطاع غزة وتشكل المساحة المروية 14٪ بواقع 56٪ في الضفة و44٪ في غزة .
- تقدر كمية المياه التي يتم ضخها للاستخدام الزراعي من الآبار الجوفية (150/9) مليون م3 سنوياً .
- وصل عدد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية عام(2020) إلى (199) مستوطنة، إضافة إلى (222) بؤرة استيطانية، وارتفعت المساحة التي تحتلها من (77) كم2 عام (1992) إلى (201,1) كم2 من أراضي الضفة عام (2020).
- تبلغ مساحة نفوذ المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية نحو (542) كم2، وتمثل نحو 10 ٪ من مساحتها الإجمالية البالغة (5661) كم2 .
- تقدر مساحة الأراضي الزراعية المصادرة بأوامر عسكرية إسرائيلية (3316) كم2، تمثل 58,6٪ من المساحة الكلية للضفة الغربية المحتلة.
- صادرت سلطات الاحتلال (2305) كم2 من أراضي الضفة الغربية المصنفة (ج) ، وتمثل 67٪ من مساحتها الإجمالية التي تبلغ (3456) كم ، حوالي 62,9٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في الضفة الغربية تقع في المنطقة المصنفة(ج)، التي يسيطر عليها الاحتلال.
- قام الاحتلال بنقل الصناعات الخطرة مثل: المعادن الثقيلة، الغاز المبيدات الحشرية ، الأسمدة إلى المستوطنات المحاذية للمدن الفلسطينية ، وأنشأ (98) موقعاً للتخلص من نفايات المصانع والمستوطنات على أراضي الضفة ، وتشمل (34) مكباً للنفايات الصلبة، و(64) مكباً للنفايات السائلة .
- تتخلص سلطات الاحتلال من 50٪ من نفاياتها الصلبة والسائلة في أراضي الضفة الغربية، وتقدر بنحو (200) ألف طن سنوياً .
- يستولي الاحتلال على 82٪ من مياه الحوض الساحلي لقطاع غزة لذلك تجاوزت كمية استخراج المياه من الحوض النسبة المسموحة (50- 60 مليون م3 سنوياً) عام(2019) ووصلت إلى(187,6) مليون م3 .
- تمنع قوات الاحتلال وصول المزارعين الى أراضيهم في المنطقة العازلة على حدود غزة الشرقية والشمالية ، ومساحتها تتراوح بين (500- 1500) متر2، وتشكل 24٪ من الأراضي في قطاع غزة .
- قامت قوات الاحتلال بتجريف نحو75٪ من الأراضي المتاخمة لسياج قطاع غزة في نطاق (1000) متر .
- يقطع جدار الفصل العنصري (771) كم2 من أراضي الضفة تم بناء 65٪ منه ويعزل المزارعين الفلسطينيين عن خمس أراضيهم الزراعية، ويلحق خسارة كبيرة بمياه الحوض الغربي بواقع (23) بئراً، و(15) نبعاً تنتج (7) ملايين متر مكعب من المياه .
- سجل العام (2021) أعلى معدل اقتلاع للأشجار بواقع (19360) شجرة زيتون في الضفة، مقارنة ب (7150) شجرة عام (2020) و(11662) شجرة عام (2019)
- يستهدف مخطط الضم الاستيطاني غور الأردن ، الذي ينتج حوالي 60٪ من الإنتاج الزراعي في الضفة، ويخزن (40) مليون متر3 من المياه المتجددة سنوياً ، حيث تنتج ينابيع الأغوار (93٪) من مجموع ما تنتجه الينابيع في الضفة المحتلة .
- تستولي سلطة الاحتلال الإسرائيلي على 90٪ من المياه النقية المتجددة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتسيطر على المياه السطحية لنهر الأردن والبحر الميت منذ عام (1967) وتقدر ب (250) مليون متر 3 .
- أقام الاحتلال (23) مستوطنةً صناعيةً على أراضي الضفة الغربية ، تحتل (19381) دونماً، وتضم حوالي (300) منشأة) و(180) مصنعاً، ويجري التخطيط لإقامة (35) مستوطنةً صناعيةً أخرى على 25073 دونماً .
- تقوم سلطات الاحتلال بفتح السدود والحواجز المائية شرق غزة وتندفع كميات كبيرة من المياه تلحق أضراراً بالغة بالأراضي الزراعية وتدمر البيئة.
- تمنع سلطات الاحتلال ادخال (23) مادةً تتعلق بمعالجة مياه الصرف الصحي والنظافة .
- خلف العدوان الإسرائيلي على غزة في مايو (2021) (591) حريقاً و(27500) طناً من الركام، إضافة الى إحراق (259) طن من المبيدات الزراعية، وقصف المناطق الزراعية وتخریب التربة والمحاصيل الزراعية .
- تضررت أكثر من(18) مضخة مياه صرف صحي في قطاع غزة بسبب القصف الإسرائيلي ، (6) منها دمر بالكامل، وتوقفت (4) مضخات عن العمل وتضرر (18734) م3 من شبكات الصرف الصحي
- تقوم سلطات الاحتلال برش المواد الكيميائية على أراضي الفلسطينيين في المناطق مقيدة الوصول بغزة منذ عام(2014) خاصة في مواسم الحصاد
- تقوم سلطات الاحتلال بفتح السدود والحواجز المائية شرق غزة وتندفع كميات كبيرة من المياه وتلحق أضراراً بالغة بالأراضي الزراعية وتدمر البيئة
- 90 ٪ من المياه العادمة الناتجة عن المستعمرات تُصرف في الأودية الفلسطينية والأراضي الزراعية .

الأضرار البيئية

- ارتفاع في معدل الإصابة بالأمراض الخطيرة في المناطق الفلسطينية المحاذية للمستوطنات الصناعية الإسرائيلية في الضفة الغربية : بسبب ضخ مياه المجاري والنفايات السامة .
- تنتج الضفة الغربية نحو (3120) طن مكافئ من غاز ثاني أكسيد الكربون مقابل حوالي (2200) طن في غزة .
- انخفضت القيمة المضافة للقطاع الزراعي عام (2020) نسبة 9,2٪، وبواقع 8,3٪ في الضفة و11,1٪ في غزة، وبلغت مساهمته في الناتج الإجمالي المحلي 7,1٪ مقارنة بنسبة 35,1٪ لقطاع الخدمات .
- هبط مستوى الخزان الجوفي في قطاع غزة نحو (19) متراً تحت مستوى سطح الأرض، مما أدى إلى تسرب مياه البحر وترشح مياه الصرف الصحي إلى الخزان .
- استهلاك الفرد الفلسطيني اليومي من المياه (81,9 لتراً) أقل من المعدل الموصى به عالمياً (100 لتر وحصص الفرد من المياه العذبة) (22,4) لتراً فقط .
- 80٪ من مياه الصرف الصحي غير المعالجة تذهب إلى بحر غزة ، بما يزيد عن (120) ألف متر3 يومياً ويتسرب حوالي 20٪ منها إلى مياه البحر، بما يفوق ضعفي المستويات الموصى بها عالمياً.
- 97٪ من المياه التي يتم ضخها من الحوض الساحلي بقطاع غزة لا تتوافق مع معايير منظمة الصحة العالمية؛ بسبب تسرب مياه الصرف الصحي إلى الخزان الجوفي.
- بلغت نسبة تلوث شواطئ غزة 74٪ عام (2018)، مما أدى لارتفاع معدلات تلوث التربة والمياه وزيادة معدلات الإصابة بالأمراض الخطيرة .
- تركيز كلوريد الصوديوم (NaCl) في المياه الجوفية بقطاع غزة أضعاف ما هو موصى به محلياً وعالمياً .
- نسبة النترات في أكثر من 83٪ من العينات التي جرى فحصها من شبكة المياه في غزة لا تتفق مع المواصفات الفلسطينية والعالمية .
- 38٪ من العينات لا تتوافق مع مواصفات التلوث بالبكتيريا القولونية الكلية (Total Coliform) 25٪ منها لا تتوافق مع معايير التلوث بالبكتيريا القولونية الغائطية (Fecal Coliform)
- أدت الانبعاثات السامة الناتجة عن القصف الإسرائيلي لغزة وعمليات إزالة الركام إلى ارتفاع نسبة التلوث.
- 47٪ من العينات المأخوذة من الشبكة كانت ملوثة بالبكتيريا القولونية الكلية (TC)
- الأمراض المرتبطة بمياه الصرف الصحي والنظافة مسؤولة عن أكثر من ربع الأمراض في قطاع غزة ، وتنتقل 26٪ من أمراض الأطفال عن طريق المياه .
- التلوث الكيميائي لمياه الشرب بسبب ملوحة المياه المرتفعة عامل خطر لارتفاع ضغط الدم والأمراض المعدية وتشكل خطراً على الأطفال والرضع والحوامل .
- يتم جمع جزء صغير من النفايات فقط لإعادة الاستخدام (حوالي 3٪)، ويتم إعادة تدوير حوالي 1٪ منها فقط .
- 16٪ فقط من المؤسسات تفصل نفاياتها الكيميائية 14,2٪ و12,3٪ تفصل نفاياتها الحادة والمعدية على التوالي.
- 63٪ من سكان غزة يشكون من السعال واحتقان الأنف أثناء السير في شوارع مدينة غزة.
- تنتج الضفة الغربية (120) طن مكافئ من ثاني أكسيد الكربون وينتج قطاع غزة حوالي (2200) طن .

الاستخدام المفرط للمبيدات الزراعية الكيميائية يلوث البيئة بعناصرها المختلفة من ماء ، وهواء ، وتربة ، ويحدث خللاً بيولوجياً في التربة يؤدي إلى قتل الكائنات الحية النافعة، وبالتالي يؤثر سلباً على النباتات إضافة إلى الصحة العامة

